

رياض الصالحين 571 الحث على صلاة الوتر وبيان أنه سنة مؤكدة ح 8311.2311 للشيخ مصطفى العدوي 71

مصطفى العدوي

عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين وبعد. قال الامام رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب الحث على صلاة الوتر وبيان انه سنة مؤكدة وبيان وقته الحث على صلاة الوتر وبيان انه سنة مؤكدة وبيان وقته عن علي رضي الله عنه قال الوتر ليس بحتم كصلاة المكتوبة. ولكن سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وتر يحب الوتر فواتروا يا اهل قرآن اما ان الله وتر يحب الوتر فهذا ثابت من احاديث اخر بلا ريب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر. هذا كلام الرسول عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه اما قوله فواتروا يا اهل القرآن فوان كان السنن من طريق عاصم ابن نمر عن علي وفي روايته عنه بعض الكلام لكن له شواهد يحسن بها. وكذا قول علي الوتر ليس بحتم كالصلاة المكتوبة. قول صحيح ومن الدليل على استحباب الوتر اولا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتركه في سفر ولا في حضر لم ينقل ان النبي عليه الصلاة والسلام ترك صلاة الوتر الا فقط انه لم يذكر ولم يروى انه اوتر ليلة ليلة النحر في المزدلفة. لم يذكر ان النبي عليه الصلاة والسلام اوتر ليلتا النحر في المزدلفة. اما ما وراء ذلك فلم يعد ان النبي عليه الصلاة والسلام ترك الوتر هذا من الدليل على عدم وجوبه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما سأله الاعرابي ماذا فرض الله عليه من الصلاة يا رسول الله؟ قال خمس صلوات في اليوم والليلة. قال هل علي قال لا الا انت تطوع. قال لا ازيد على هذا ولا انقص. قال افلح ان صدق. او الجنة ان صدق. وكذلك في هذا الصدق قول عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عند من حسن الخبر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات افترضهن الله على من حافظ عليهن واتم ركوعهن وسجودهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يحافظ عليهن ولم يتم ركوعهن ولا سجودهن. فامر به الى الله ان شاء عفا عنه ان شاء عاقبه. عند من حسن هذا الخبر. وعن هذا الغرار عدة احاديث فالوتر ليس بواجب ولكنه سنة مؤكدة حافظ عليها النبي صلى الله عليه وسلم مع سنة الفجر في اسفاره وفي حضره. هذا عن الوتر من ناحية الوجوب الحديث عن وقته وسائر احكامه ان شاء الله. وعن عائشة رضي الله عنها قالت من كل الليل قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل ومن اوسطه ومن اخره. وانتهى وتره الى السحر. من كل الليل قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوله ومن اوسطه ومن اخره. وانتهى وتره الى السحر. يعني اواخر اياته كان يوتر عند السحر يعني في الثلث الاخير من الليل. هذا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث اصحابه على الايتار فيحث بعضهم على الوتر قبل ان ينام اذا علم ان انه لن يستيقظ او اراد له ان يحزم امرا. ويحث على الوتر في اخر الليل من رأى انه يطيق ذلك ويستطيعه. فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة ان ابا هريرة قال اوصاني خليلي بثلاث بركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام وبصيام ثلاثة ايام من كل شهر. ونحو هذا ذكره ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوصاني خليلي بثلاث بركعتي الضحى وبان اوتر قبل ان انام وبصيام ثلاثة ايام من كل شهر. وورد ذلك عن ابي ذر لكن سندوا عن ابي ذر منقطع فهذا حث على الايتار قبل النوم. وسيأتي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر. قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف الا يقوم من اخر الليل فليوتر اوله. ومن طمع ان يقوم

واخره فليوتر اخر الليل. فان صلاة اخر الليل مشهودة وذلك افضل. واعود قراءة من خاف الا يقوم من اخر الليل فليوتر اوله. ومن طمع ان يقوم اخره فليوتر اخر الليل

فان صلاة اخر الليل مشهودة هو ذلك افضل. هكذا قال الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم هذا ورد حديث في هذا الصدد لكن في سننه مقال يسير ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابا بكر متى توتر يا ابا بكر؟ قال قبل ان انام يا رسول الله. قال لعمر متى توتر دي يا عمر؟ قال من اخر الليل يا رسول الله؟ فقال لابي بكر اخذت بالحزم يعني حزمت امرك وقال

لعمر اخذت بالعزم اي اخذت بالعزيمة. هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن الحديث في سننه مقال يسير عموما الوتر المستحب اخر الليل ولكن كما سمعتم من كل الليل قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن انتهى

اوتره الى السحر وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا اخر صلاتكم قم بالليل وترا. وهذا صحيح متفق عليه. ولكن ابي اننا اوترنا اول الليل وبعد ذلك

بدا لنا ان نصلي من اخر الليل. شخص تعود ان يوتر من اول الليل ولكن اخذه ارق يوما ما اخذه الارق يوما ما. فاراد ان يصلي بعد لا مانع من ذلك. لا مانع من ذلك. هذا واه

في هذا الصدد ورد ان النبي عليه الصلاة والسلام صلى ركعتين مرة بعد ان اوتر. فمن لما قال بعض العلماء يستحب لهذا الذي اوتر واراد ان يصلي ان يصلي مثنى مثنى

ومن العلماء من قال وهم قلة يشفع الوتر الاول. يعني انه يصلي ركعة وبعد ان يصلي هذه الركعة يصلي مثنى مثنى وفي النهاية يوتر بركعة اخرى. وهذا الذي يسميه العلماء شفع الوتر. فقال به بعض العلماء قال به بعض العلماء حتى

لا يقع في انه كانت اخر صلاته من الليل شفعا. ويريد ان يوتر يشفع الوتر الاول ويصلي مثنى في النهاية. اما اذا صلى ركعتين بعد الوتر فلن يكن اخر صلاته وترا. لكن ثبت ان النبي عليه الصلاة والسلام

كذلك احيانا عليه صلوات الله وتسليماته. فاعودهم مكررا لم اقف على دليل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفع الوتر اي لم اقف على دليل يفيد ان الرسول بعد ان اوتر وسلم وانقضت صلاته

ذهب وصلى ركعة اخرى توتر له تشفع له الوتر الاول ثم صلى شفعا ثم اوتر ووقفت على رواية تفيد ان النبي عليه الصلاة والسلام فعل ذلك. ولذلك وان قال بعض العلماء بمسألة شفع الوتر

التي صورتها تقدمت هذه الا ان الاكثرين على عدم شفع الوتر. الاكثرين على انك تصلي اذا اردت ان قلها بعد ان اوترت تصلي مثنى والله تعالى اعلى واعلم. عن ابي سعيد الخدري عفا وعن ابن عمر

وعفا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وهو اسمه سعد بن مالك بن سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتروا قبل ان تصبحوا. رواه مسلم. اوتروا قبل ان تصبحوا. رواه مسلم. واب اننا

ما ادركنا ان نوتر قبل ان نصبح. طل علينا الصبح ولم نوتر. فمتى يقضى الوتر لم تتفق اقوال الائمة على شيء واحد في هذا الصدد. بمعنى انني اذا قمت وصلاة الفجر مقامة

سادخل في صلاة الفجر مع الناس. بعد ماذا اقضي الوتر الذي قد فاتني؟ فمن العلماء من قال نقضيه بعد صلاة الفجر فان النبي عليه الصلاة والسلام وان كان قد نهى عن الصلاة

بعد الصبح حتى تطلع الشمس عليه الصلاة والسلام وبعد العصر حتى تغرب الشمس فانه صلى الظهر بعد العصر يعني في وقت النهي. لما فاتته وشغل بوفد عبدالقيس عنهما. فكذلك من باب اولي

ان نصلي ركعتا ركعتي الفجر اللتان اللتين فاتتا بعد فجر بعد الفجر. هكذا قال فريق من اهل العلم في هذا الصدد كذلك يلحق به الوتر. قال الشافعي او قال فريق من الشافعية وهذا القياس اسمه قياس مع الاولى

لانا اذا قضينا سنة الظهر بعد العصر وقت السنة الظهر قد انتهى. لكن اذا قضينا سنة الصبح بعد فجر وقت الصبح ما زال قائما فمن باب اولي ان تقضي هكذا قال هذا الفريق من العلماء والحقوا بها الوتر

هناك حديث اخر اسرح من ذلك شيئا ما وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم العام من نام عن صلاة او او نسيها فليصلها اذا ذكرها. وفي رواية فصلاتها حين يذكرها. وفي هذا الصدد

ايضا ورد حديث اخص من ذلك وهو قوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم من نام عن وتره او نسيه فليصله اذا ذكره. من نام عن وتره او نسيه فليصله اذا ذكره

فجاءت اذا الروايات من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها من نام عن وتره او نسيه فليصل به اذا ذكره. فاذا ان الاخيرة فيه بعض الخلاف لكنه داخل تحت عموم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

من نام عن صلاة فهي نكرة او نسيها فليصلها اذا ذكرها والله تعالى اعلى واعلم هذا هو من العلماء من اورد في هذا الصدد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فاتته حزيه من الليل

صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فاته حزبه من الليل صلى من النهار سنتي عشرة ركعة عليه صلوات الله وسلامه. فمن العلماء من اورده في باب قضاء الوتر ايضا وقال ان كنت توتر بثلاث صل وفاتتك الثلاث صل من النهار اربع ركعات. ومن العلماء ان يأبى ذلك فيقول هذا في تحزيب القرآن. انا مثلا لي كل ليلة اقرأ جزءا من كتاب الله سبحانه في صلاتي من الليل فاتني هذا الجزء فسأقرأه في صلاة نهارية كل آ في صلاة هدية في سنتي عشرة ركعة مكان احدى عشرة ركعة كذا. قال بعض العلماء. فبعض العلماء العلماء استنبطوا منه ان الشخص اذا كان يوتر بثلاث فعجز عن القيام فانه يوتر فانه يصلي من النهار اربع عشرة ركعة وآ عفوا سنتي عشرة ركعة ومنهم من قال آ من ابي ذلك وقال يصلي الوتر حين يذكره لعموم الحديث من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها. ونعيش رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي صلاته بالليل وهي معترضة بين يديه فاذا بقي الوتر ايقظها فاوترت. اذا بقي الوتر ايقظها فاوترت. هذا فيه ايضا ضبط لمفهوم حديث النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل يصلي فايقظ امرأته فان نضح في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل تصلي فايقظت زوجها فان ابي نضعت في وجهه الماء بان الرجل قد يكون مرهقا وقد يكون متعبا فتأتيه زوجته تنضح الماء في وجهه فقد يتعصب عليها او يخرج الفاذا لا تليق. وهي الاخرى قد تكون مجهدة مرهقة فيأتي زوجها ينضح في وجهها الماء فاعلمها لا تتقن ردة الفعل حينئذ. فالشاهد ان الرسول عليه السلام لم يكن يصلي يوقظ عائشة اذا قام يصلي من اول الليل. كان يتركها نائمة وهي معترضة له اعتراض الجنابة. فاذا اراد ان يوتر ايقظها كي توتر هي الاخرى عليه الصلاة والسلام. وفي رواية فاذا بقي الوتر قال قم يا فاوترتي يا عائشة وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا الصبح بالوتر يعني قبل بان يدخل عليكم الصبح اوتروا. بادروا الصبح بالوتر يعني اوتروا قبل ان يدخل عليكم الصبح ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام بادروا بالاعمال فتننا كقطع الليل المظلم. يعني قبل ان تأتي فتن كقطع الليل المظلم اعمالا اعمالا صالحة قبل ان تأتي هذه الفتن التي كقطع الليل المظلم تعصف بكم او تضر بكم او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. تقدم حديث جابر بن زكرياه عرضا وهو في اخر الباب قال عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف الا يقوم من من اخر الليل فليوتر اوله. ومن طمع ان يقوم اخره فليوتر اخر الليل. فان صلاة اخر الليل مشهودة ذلك افضل وذلك افضل. هذا فيما يتعلق بالوتر وللوتر مباحث اخر. مثلا ما الذي يقرأ فيه الذي يقرأ فيه عند الاكثرين في الاولى منه اذا كان الوتر بثلاث الاعلى والكافرون والاخلاص. زيادة قراءة سورة الفلق والناس في صلاة الوتر لا تثبت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. هذا عن ما يقرب به. ولا مانع ان تقرأ آية سور اخر لقوله لله تعالى فاقروا ما تيسر منه. ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول رسول صلى الله عليه وسلم اقرأ بفاتحة الكتاب ثم ما تيسر معك من القرآن. فلذا يجوز ان تتوع في القراءة في صلاة الوتر. وقد ورد في باب صلاة الوتر ان النبي عليه السلام روي عنه انه قال لا تشبهوا الوتر بالمغرب. يعني لا تجعلوا صلاة الوتر ثلاثا متصلات. بينهما تشهد اوسط لكن ان صليتموها ثلاث فلا يكن لك تشهد اوسط الا ان هذا الخبر لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم مع عمل كثيرين من الناس به لكنه غير ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع عليه عمل جمهور اهل العلم. الحديث الذي ورد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتر بتسع فجلس في الثامنة فقط لم لم يجلس تشهد في اي ركعة الا في الثامنة فقال وتشهد وقام واتى بالتاسعة هذا الحديث ينبغي ان يراجع مع روايات عيسى لهذا الخبر فقد آ فيه بعض العلماء واظنه متكلم فيه. فليراجع بارك الله فيكم. هذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ينتهي من صلاة الوتر يقول سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس ويمد صوته في الثالثة سبحان الملك القدوس يرفع صوته بها في الثالثة. ايضا في هذا الصد فانه آ لابد من اثاره مسألة القنوت في الوتر. اولاهل ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الوتر الحديث الذي ورد في ان النبي نفسه كان يقنط في الوتر لا يصح لكن ورد من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما ان انه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات قلهن في رواية في الوتر. يعني الرواية وردت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر

وفي رواية علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن بدون تقييد بالوتر. اللهم اهديني فيمن هديت وفيمني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يزل وفي قراءة لا يذل وانتم تعرفون ان الاولين لم يكونوا ينقطنون ولا يشكلون الكلمات. فاحتملت انه ليزل من البيت ولا يعز من عاديت. واحتمل انه لا يزل من البيت ولا يعز من عاديت. فالامر في ذلك واسع. تباركت وتعاليت نستغفرك ونتوب اليك. لكن هذه الكلمات التي علمها الحسن لا تنفي غيرها. منافق لابد من الوقوف عليه ليس معنى ان النبي عليه الصلاة والسلام علم الحسنة هذه الكلمات اننا لا نقول غيرها. لكن اكد له على اهمية هذه الكلمات في هذا الصدد ايضا شيء يتعلق بغسل الميت. النبي صلى الله عليه وسلم قال ام عطية رضي الله عنها لما ماتت ابنته زينب رضي الله عنها اغسلناها ثلاثا او خمسا او سبعا او اكثر ان رأيتن ذلك بماء وسدر وجعلنا في الاخرة شيئا من كافور وابدأنا بما يمينها ومواضع الوضوء منها فهكذا ذكر النبي بامور ليس معنى انه ذكر بهذه الامور انه نفى ما عداها. فاذا قرأت مثلا كلام الائمة زي مسلا في هذا الصدد او الاحناف او المالكية او غيرهم تجد لهم اشياء كثيرة في صفة غسل الميت منها مثلا كما في كتب الشافعي انك تضغط على بطن الميت ضغطا خفيفا حتى تستخرج الفضلات منه. ومع ذلك تنزفه وتغسله لانك اذا لم تفعل ذلك وانت تغسله سيخرج ذلك منه اسناء الغسلات الثانية او او الرابعة آ عموما سيخرج منه الفضاءات فاذا اخرجتها انت في الاول فقال بعضهم تدلك بطنه خفيفا وترتب عليها ترتيبا خفيفا حتى تخرج الفضلات وبعدها تغسل فكل يعني يترك الامر يا مغسل انت تعرف كيف تغسل الميت لكن انتبه لهذه الاشياء. ابدأ بالميا من ابدأ بمواضع الوضوء اجعل غسلت وترا اجعل في الاخرة شيئا آ اجعل في كل غسلة سدر في الاخرة شيئا من كافور. فليس صلوات الله وسلامه عليه يجعلنا في الاخرة شيئا من كافور بحصر لماذا؟ عفوا ليس بحصر للغسل في هذه الاشياء الموجودة. ولذلك نجد في اقوال السلف في مسألة الوتر ادعية كثيرة جدا غير التي عليها النبي صلى الله عليه وسلم. كانوا يقنطون في النصف الثاني من رمضان اللهم اليك اللهم لك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد آ ان عذابك الجد بالكفار ملحق يذكرون ادعية طويلة ليست بالواجبة لكن قصدي انهم كانوا ينوعون في الادعية. لكن الاطالة المملة التي يفعلها الائمة في المساجد في رمضان والصياح الشديد في ذلك لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبضميمة قول الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين. ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين. هذا والقنوط هل قبل الركوع او بعد الركوع؟ ليس ايضا فيه نص كن ثابت ولكن اكثر عمل العلماء على انه بعد القيام من الركوع. والله تعالى اعلى واعلم هذا ويستحب في ركعة الوتر التخفيف كما هو حال رسول الله. انه يقرأ الاعلى والكافرون والاخلاص وردت عن عثمان رضي الله عنه طرق كلها ضعيفة مفادها ان عثمان رضي الله عنه كان اه قد اوتر وقرأ القرآن كله في ركعة الوتر. قرأ القرآن كله في ركعة الوتر ولكن هذا اه كل اسانيده ضعيفة لكن اشتهر وحسنه بعض العلماء بمجموعها وابي بعضهم ان يقبل هذه التصحيح والتضعيف. ثم ان هدي النبي عليه الصلاة والسلام اقرأه في ثلاث ولا تزد على ذلك. في كلامه لعبدالله ابن عمرو الباب مفتوح لاي سؤال يتعلق بالوتر. اتفضل بعد آذان الفجر وقبل صلاة الفجر. هل يجوز لشخص كان نائما فاستيقظ لكنك فسحة بين آذان الفجر واقامته ان يصلي الوتر لا مانع. فاذا جوزنا ان يصلي الوتر بعد الفجر جوزنا من باب اولي ان يصلي قبل الفجر. وهذا ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يوتر في مثل هذا التوقيت احيانا. وانا ذاكرون قضاء ولا؟ اقول قضاء اذا دخل اذا طلع الصبح لان الصلاة ينتهي وقتها بدخول وقت اخرى. نعم اتفضل. هل سبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتر باكثر من بس هل ثبت ان النبي اوتر باكثر من متصلة؟ نعم. ورد سبع ورد خمس ورد تسع لكن آ انا احب ان اراجعهم متكاملة من حديث عائشة رضي الله عنها. ورد انه افطر بواحدة كما لا يخفى. ورد ان النبي عليه الصلاة والسلام صلى من الليل من حديث عائشة اربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم اربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقرأ احدكم خمسين اية والله اعلم. اتفضل. اذا شرحت المغرب والعشاء في وقت المغرب جماعة بين المغرب والعشاء ها؟ في وقت المغرب. في وقت المغرب؟ في وقت المغرب السفر فصليت المغرب والعشاء في وقت المغرب جمعة الدين يعني اخوكم يسأل سؤالا يقول انا جمعت جمع تقديم للمغرب والعشاء. في وقت المغرب هل لي ان اوتر قبل دخول وقت العشاء؟ هذه الصورة لم اقف عليها ابدأ. لم اقف عليها ابدأ انك تصلي الوتر وقبل العشاء. الا ان هناك من يرخص ويقول اذا جاز لنا ان نقدم الفريضة وهي العشاء عن وقتها جاز لنا ان قدم النافلة ايضا عن وقتها. كذا قالوا والله اعلم. لكن كلص لم اعلم في هذا الباب شيئا

اتفضل. للبخاري ان النبي كان يقنت بعد القيام من الوقوع. اتكلمنا عن الوتر كلامنا على الوتر ليس كلامنا على قنوت الصبح. اه الاقيس لها بابها. اه. اللهم على نبينا محمد وسلم والحمد لله رب العالمين